مجلة الدراسات التاريخية

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 205-234

الدور التجاري للقوافل المارة بمنطقة الجنوب الغربي الجزائري في العهد العثماني.

The commercial role of convoys passing in the Algerian south-western region during the Ottoman era.

بن قويدر صخرية [1].

المركز الجامعي مرسلي عبد الله-تيبازة-، benkouider.sakhria@cu-tipaza.dz

تاريخ الاستلام: 2024/03/08 تاريخ القبول: 2024/11/03 تاريخ النشر: 2024/12/29

Abstract: The commercial convoys played an important role in activating the economy in the Algerian south-western region, and it contributed in the commercial prosperity of the region given that this region was known by its important cities being the destinations of renowned scholars and voyagers, who witnessed in their trips the important commercial activity. Such voyages gave us an important image about that era, whether in describing the cities of the region and their products, the main markets and the available commodities, hence proving us with a profile about the economy of that region in the Ottoman era. They also provides us with precise evidences as important historical sources in that era, and through these voyages we can revive the writings related to the history of the South-Western region in Algeria, which reveal the importance of that region, historically and geographically, known that it is cited in the scientific outcome of the main scholars, and consequently, defining it and highlighting the commercial role it played at that time.

Keywords: trade-convoys- the Algerian south-western - Ottoman era.

المؤلف المرسل: بن قويدر صخرية.

البريد الالكتروني: bensakben@hotmail.com

الملخص: لعبت القوافل التجارية دورا هاما في تنشيط التجارة في الجنوب الغربي الجزائري، كونها ساهمت في ازدهار تجارة المنطقة باعتبارها من الحواضر الهامة، التي ارتحل فيها علماء ورحالة كبار، رسّخوا من خلال سفرهم هذا ما شاهدوه ولاحظوه من نشاط اقتصادي. لقد ساهمت هذه الرحلات في إعطاءنا صورة هامة عن تلك الفترة سواءً عند وصفهم حواضر هذه المنطقة ومنتوجاتهم، وأهم أسواقهم والسلع المتوفرة فيها مما يعطينا لمحة عن اقتصاد في تلك المنطقة في العهد العثماني، مما يعطينا أدلة دقيقة باعتبارها مصادر تاريخية هامة في تلك الفترة. نستطيع من خلال هذه الرحلات إعادة بعث الكتابات المتعلّقة بتاريخ منطقة الجنوب الغربي الجزائري، التي تبيّن أهمية هذه المنطقة تاريخيا وجغرافيا باعتبارها مذكورة في الإنتاج العلمي لأهم العلماء، وبالتالي تعريفها وإبراز دورها التجاري الذي لعبته آنذاك بشكل أفضل.

كلمات مفتاحية: تجارة؛ قوافل ؛الجنوب الغربي الجزائري؛ العهد العثماني.

1. مقدمة:

ازدهرت منطقة الجنوب الغربي الصحراوي الجزائري على مر تاريخها في مختلف المجالات، سواء العسكرية أو الدينية أو الاجتماعية أو الثقافية وغيرها، والتي اخترنا من ضمنها المجال الاقتصادي وبالتحديد الجانب التجاري، الذي سنسلط عليه الضوء في هذه المنطقة من وجهة نظر تاريخية متمثلة في رحالات قوافل حج تجارية تعود إلى العهد العثماني، لإعطائنا صورة مطابقة لما كانت عليه في أوج عطائها، وبالتالي فهم الدور التجاري الذي لعبته القوافل بهذه المنطقة بصفة أكثر دقة باعتبار قصورها محطات توقف لراحة الحجاج والمسافرين.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 205-234

تتميز المنطقة الخاصة بدراستنا بكونها واقعة في سلسلة جبال الأطلس الصحراوي الغربي وبالتحديد في جبال العمور والقصور، هذه الأخيرة أخذت تسميتها من عمارة القصور المنتشرة بها مما جعلها حاضرة متميزة. لكن ورغم أهمية هذه المنطقة إلا أنها كانت بعيدة عن الساحل البحري ومقر الحكم والمراكز التجارية الشمالية الهامة، كونها واقعة في أطراف نفوذ الحكم العثماني، على أعتاب الصحراء الكبرى. لذلك جاءت هذه القوافل لفك العزلة عنها وانعاشها اقتصاديا من خلال توفير موارد مالية للسكان إضافية عن طريق بيع منتجاتهم وانتفاعهم بسلع أجنبية. لذلك سنركز في هذا البحث بشكل أكبر على ما تم ذكره في بعض الرحلات فيما يخص الأسواق ومعاملات البيع والشراء بهدف استنباط المعلومات منها.

بناء عليه وللوصول إلى النتائج المرجوة من هذه الدراسة تم طرح الإشكالية المحورية التالية: ما هو الدور التجاري الذي لعبته القوافل المارة بمنطقة الجنوب الغربي الجزائري في العهد العثماني؟ وكيف ساهمت في إنعاش المنطقة وفك العزلة عنها؟

كما تتفرع من هذه الإشكالية الرئيسية إشكاليات أخرى فرعية عديدة تأتي في سياق البحث مثل: ماهي التجارة الرائجة في هذه المنطقة في العهد العثماني؟ وماهي الرحلات التي تحدثت عنها ومن هم كتابها؟ كذلك ضمن أي صنف من القوافل تنتمي هذه الرحلات وما هو خط سيرها؟ وغيرها من التساؤلات التي يمكن طرحها في هذا البحث.

لتحقيق ذلك اعتمدنا على المنهج التاريخي كمنهج عام في هذا البحث من خلال الاعتماد على المصادر التاريخية الهامة بغرض ابراز الدور التجاري الذي لعبته منطقة الجنوب الغربي سابقا، واستخراج كل المعلومات الهامة بشكل موثوق وعاكس للحياة التي كان عليها بهدف استرجاع قيمتها التاريخية في الفترة الحالية، مع التركيز على المنهج الوصفي التحليلي كمنهج خاص لتحقيق النتائج المُراد الوصل إليها.

2-لمحة عامة عن الجنوب الغربي:

قبل الحديث عن الدور التجاري للقوافل وجب علينا أولا إعطاء لمحة عن المنطقة المخصصة لبحثنا تاريخيا وجغرافيا للتمهيد لموضوعنا وفهمه بشكل أكبر، لذلك سنقدم فيما يلي لمحة تاريخية لإبراز عراقة المنطقة ونظام الحكم التابعة له كونه متحكم في ازدهار المناطق، نسبق ذلك بلمحة جغرافية كون طوبوغرافية المنطقة هي المتحكم في خط سير القوافل، وكذلك توزيع المراعي والوديان المتحكم بدوره في النشاط الاقتصادي المزاول من طرف السكان، وغيرها من العناصر التي ستقدم كإحالة تمهد لما سيأتي لاحقا. لتحقيق ذلك لخصنا ما يلي في عنصرين بإيجاز كما يلي:

2-1-جغرافية المنطقة:

تقع المنطقة الخاصة بدراستنا في نطاق سلسلة الأطلس الصحراوي، الذي يفوق ارتفاع أعلى قمة به الألفي متر، يتميز هذا النطاق بانتشار مراعيه على مساحات واسعة تتخللها الأودية الرابطة بين النجاد العليا بالصحراء الكبرى، مما يجعل سكانها معتمدين على الزراعة وتربية المواشي. يتألف الأطلس الصحراوي من عدد من السلاسل المنفصلة من ناحية الهضاب تدخل ضمنها جبال الأوراس والفجوج وأولاد نايل والعمور والقصور [1] والزيبان، أما من ناحية جنوب هذه السلسلة نجد بعض الواحات الواسعة المعروفة باسم بلاد الجريد أي أرض

التمور. نذكر من أهم هذه الواحات واحة بشار[2]، والأغواط والقصور ومجموعة واحات الزيبان البالغ عددها 52 واحة، والتي تدخل ضمنها واحة بسكرة [3].

2-2- لمحة تاريخية:

تتميز منطقة الجنوب الغربي الجزائري بتاريخها الحافل والعريق، حيث كانت معقلا لأهم الثورات الشعبية، ومركزا لأهم الطرق الصوفية وغيرها من المجالات التي تجعلها ذات مكانة متميزة في القطر الجزائري. لا يمكن إعطاء تاريخ ثابت ومحدد على تعمير المنطقة بالقصور المنتشرة فيها، حيث يمكننا فقط إعطاء تاريخ تقريبي لبنائها المقدر بحوالي أكثر من عشرة قرون. بنى هذه القصور الأمازيغ الزناتة قبل استحواذ عرب المعقل عليها بعد ذلك[4]، إلى غاية القرن 13م أين قدم بنو عامر بن زغبة وأصبحوا مجاورين لهم[5]. تركيزنا على بناء القصور جاء بهدف ربط التعمير بازدهار المنطقة فنظام القصور هو المعتمد للاستقرار في الصحراء لعدة أسباب من ضمنها الجانب الاقتصادي المعتمد على الزراعة وتخزين الغلال.

بناء على ما تم ذكره سابقا ولتوضيح دور القوافل في العهد العثماني في هذه المنطقة بالتحديد وجب ذكر إطار الحكم التابعة له في الفترة الخاصة بدراستنا لتحليل ذلك لاحقا بشكل أفضل. خضع سكان الأطلس الصحراوي بشكل عام للعثمانيين في فترات واستقلوا عنهم في فترات تاريخية أخرى، ولقد كانت قبائل الجنوب في غالب الأحيان تابعة للحكم العثماني عدا فيما يخص دفعهم الضرائب، فهم شبه مستقلين ويخضعون لسلطة شيوخهم[6] ولقوانينهم الخاصّة، ومتى وجدوا أي استبداد من الباي، ينتقلون إلى منطقة إدارية أخرى أو إلى الصحراء، حتّى لا تصلهم يد السلطة. أما فيما يخص المستقرين منهم تخضع بعض مناطق الجنوب لسلطة الحكومة العثمانية، وتحتفظ السلطة بحامية

تركية في أراضيها تحت سلطة قايد[7]. كانت منطقة الجنوب الغربي تابعة للإدارة العثمانية، لكن كغيرها من مناطق الجنوب تتمرد بمجرّد شعورها بضعف الإدارة[8]، وفشلها في بسط النفوذ هناك بشكل واضح وصريح لكثرة منافسيها، مثل الزيانيين في تلمسان وضواحيها والإسبان في وهران وسلاطين المغرب الأقصى غربا، [9]، لكن بعد تسلّم محمّد بن عثمان وظيفة باي الغرب، قام بعدّة غزوات باتجاه الجنوب، حيث تمكّن من التوغّل بالجيش إلى مناطق لم تطأها أقدامهم من قبل، كما جعل جبال القصور الواقعة في الخط الغربي لجبل عمور تحت سلطته [10].

3- رحلات قوافل الحج التجارية المارة بالمنطقة:

كتمهيد لموضوعنا سنركز فيما يلي على الرحلات المعتمدة في بحثنا هذا لإعطاء إطار زمني لها، وكذلك معرفة مدونيها لفهم فكرهم باعتبارهم علماء موثوقين، ومعرفة خط سير القوافل في الإطار الجغرافي المُسلط عليه الضوء كالتالي:

1-3 القوافل المارة بالمنطقة:

اعتمدنا في بحثنا هذا على رحلات القوافل المنطلقة من المغرب الأقصى ضمن قوافل حج تجارية برية مارة بمن المغرب الأقصى عبر المغرب الأوسط إلى الحجاز ذهابا وإيابا عبر نفس الخط، متكونة من أربع قوافل وهي القافلة السجلماسية والمراكشية والفاسية والشنجيطية[11]. يمر من المنطقة الخاصة بدراستنا المعروفة بخط الشمال الصحراوي أو خط سير جبال الأطلس الصحراوي -والتي كُتبت فيه عدة رحلات في العهد العثماني- قافلتان متمثلتان في القافلة الفاسية والسجلماسية[12]، اللتان تجتمعان عموما في الجنوب الغربي في منطقة النخيلي في الغالب [13]، أو أحيانا بمنطقة عين ماضي [14].

مجلة الدراسات التاريخية
E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 205-234

2-3-الرحلات المعتمدة في الدراسة:

ركزنا في ورقتنا البحثية هذه على عدة رحلات هامة منها من ذكر المنطقة باختصار، ومنها من ركز على جوانب عدة تتعدى الجانب التجاري والاقتصادي، وعلى اختلافها وتعددها إلا أنها أعطتنا معلومات جد قيمة ساعدتنا في مقالنا هذا وهي:

1-2-3-رحلة الإصليت الخريت (1592م): من أقدم الرحلات المتوفرة في العهد العثماني رحلة الإصليت الخريت التي كُتبت سنة 1592م، من طرف الفقيه أبو العباس أحمد بن عبد الله السجلماسي العباسي الفيلالي المعروف بابن أبي محلي، والذي يعود نسبه إلى عائلة أولاد القاضي المشهورة بسجلماسة. ولد سنة 1560م[15] وتوفي سنة 1613م[16]. لم نجد في هذه الرحلة إلا ذكرا للمناطق التي مر بها تباعا بالجزائر منطقة بمنطقة.

الشكل 1: يمثل مسار رحلة ابن ابي محلي.

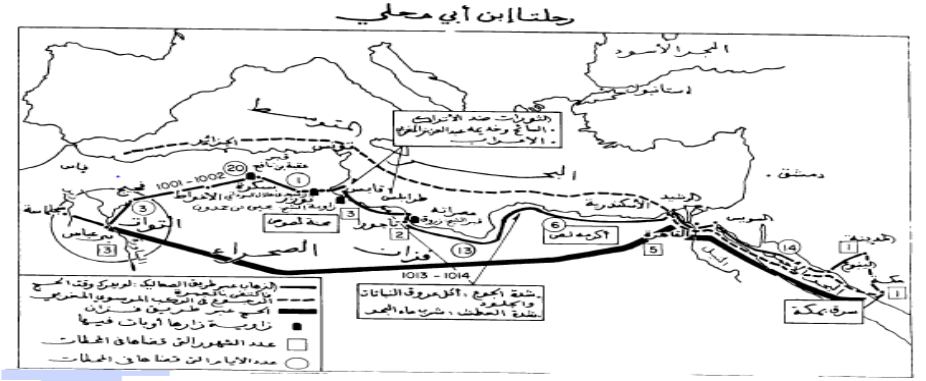

المصدر: عبد المجيد (قدوري)، 1991، ص.100

3-2-2- رحلة ماء الموائد (1661م-1663م): عُرفت هذه الرحلة بالرحلة العياشية نسبة إلى صاحبها الذي ألف العديد من الكتب والتي اشتهر من بينها هذا المؤلف. اسمه الكامل أبو سالم عبد الله بن محمّد بن أبي بكر العياشي [17]، نسبة إلى منطقة ايت عياش بالمغرب، سافر من خلال قوافل الحج التجارية ثلاثة مرات أولاها سنة 1649م وثانيها سنة 1654م أما الثالثة فقد كانت سنة 1661م وهي التي ألف فيها رحلته ماء الموائد[18].

3-2-3-رحلة اليوسي (سنة 1691م): تنسب هذه الرحلة إلى الأديب الفقيه الحسن اليوسي الذي حج سنة 1691م، أما مدونها فهو ابنه محمد بن الحسن[19]. هو أبي على الحسن بن مسعود بن محمد بن علي بن يوسف اليوسي من قبيلة أيت يوسي. ولد سنة 1631م ببادية فازاز ضواحي وادي ملوية[20]، وتوفي مباشرة بعد عودته من الحج شهر سبتمبر سنة 1691م في تمززيت جوار أهله[21].

3-2-4- الرحلة الناصرية (1709م-1710م): ألف هذه الرحلة أحمد بن مْحَمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن ناصر الدرعي، نسبة إلى منطقة درعة ويدعى بأبي العباس والخليفة[22] والتمقروتي كذلك، وهو شيخ من شيوخ الزاوية الناصرية [23]. ولد في 18 رمضان سنة 1057هـ الموافق لسنة 1647م[24]، وتوفي سنة 1128 هـ[25] الموافق لعام 1717م. حج ثلاث حجات أولاها سنة 1684 وثانيها سنة 1697م أما الثالثة فقام بها سنة 1709م[26].

مجلة الدراسات التاريخية
E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 205-234

الشكل 2: يمثل مسار الرحلة الناصرية.

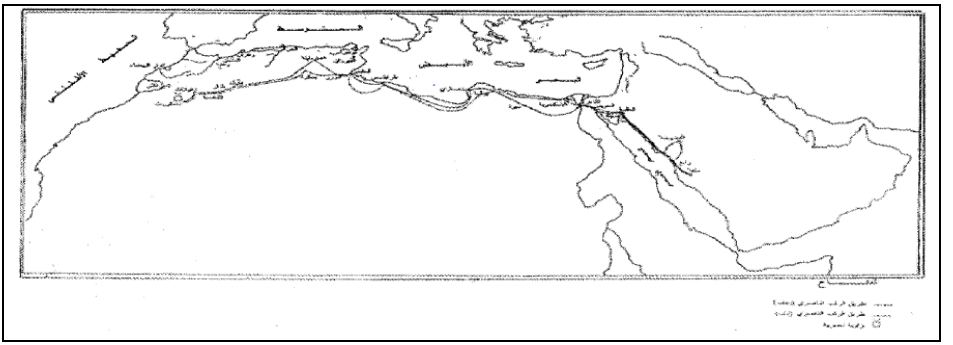

المصدر: أحمد (بن ناصر الدرعي)، 2011، ص.15

3-2-5- الرحلة الحجازية (1775م): كتبها أبو عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي السوسي، ولد سنة 1118هـ الموافق لسنة 1706م، في قرية ترسواط في قبيلة أمانوز بمنطقة سوس[27]، وتوفي في 19 رجب الفرد 1189 هـ الموافق لـ 15 سبتمبر سنة 1775م[28].

3-2-6-الرحلة الناصرية الكبرى(1781م): ألفها أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد بن ناصر الدرعي، حفيد الشيخ ابن ناصر التمقروتي الدرعي، ولد سنة 1729م وتوفي سنة 1823م. له رحلتان الرحلة الناصرية الصغرى سنة 1776 م، والناصرية الكبرى التي قام بها سنة 1781م وألفها بعد ذلك سنة 1784م [29].

الشكل: يمثل مسار الرحلة الناصرية الكبرى.

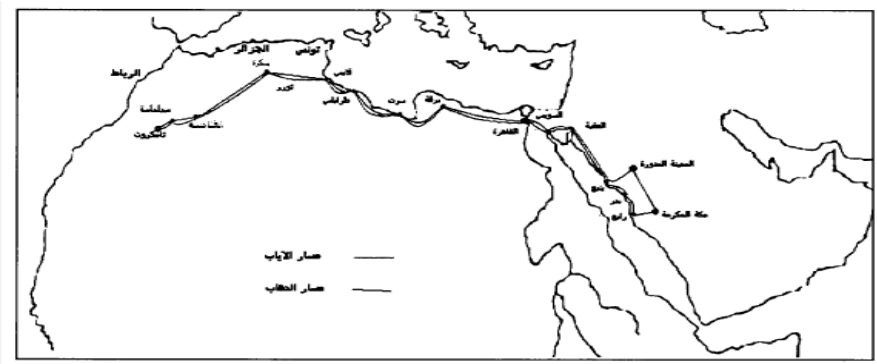

المصدر: محمد (عبد السلام الناصري)،2013، ص.34

4-التجارة في الجنوب الغربي من خلال رحلات قوافل الحج التجارية في العهد العثماني:

سنذكر فيما يلي ذكر الرحلات لبعض مناطق الجنوب الغربي فيما يخص التسوق والأسواق، وكذلك بعض العناصر الهامة المرتبطة مع التجارة لترسيخ المعلومة وإعطاء إثباتات على التجارة مع القوافل، مع ترك التحليل المراد من خلاله الوصول إلى أهدافنا في العنصر اللاحق، بما يتلاءم والتقسيم العام للمعلومات المستخرجة من هذا القسم كالتالي:

4-1-منطقة بشار:

تمر بهذه المنطقة القوافل السجلماسية في بعض الأحيان وبشكل قليل، لذلك نجد ذكرا مختصرا ونادرا لقصور هذه المنطقة، كون خط السير المفضل للركب هو من النعامة إلى البيض عبر فجيج، أو مباشرة من فجيج إلى بوسمغون بالبيض، لذلك سنذكر بإيجاز تجارة القوافل في الناحية الشمالية لبشار كونها منتمية لخط سير الأطلس الصحراوي. نجد كأمثلة بهاذا الخصوص قرية **واكدة** المحتوية على

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 205-234

سوق يرتاده عرب ذوي منيع حيث ذُكر سوق القرية كما يلي: «... فبتنا بقربها بمدشر وَكْد قبل الظهر... وبه سوقنا اعراب ذوي منيع...». أما منطقة **ابي يعلى** فقد ذُكر التفاف سكانه بالحجاج كل مرة عند استراحة القوافل، اكراما ورغبة في إقامة السوق كذلك كما يلي: «...فبتنا قبل الظهر بأبي يعلى ... وأوسعوا الركب بالغنم والتمر وما يحتاجه من الابل، فتبايع الناس واشتروا وربحوا...» [30].

4-2-منطقة النعامة:

كذلك تميزت هذه المنطقة كسابقتها بقلة ذكرها في خط سير الرحلات عموما، كون القوافل تفضل سلك خط فجيج- بوسمغون أي مباشرة إلى منطقة البيض في الغالب، ولا يمكن اعتبار ذلك قاعدة ثابتة لأن أمير الركب هو المتحكم وكذلك مكان انطلاق القافلة من فاس أو سجلماسة، وكذلك المرشد الذي يُكترى حسب المنطقة، إضافة إلى توقيت الحج إذا كان انطلاق الركب صيفا أو شتاء كون توقيت الحج غير ثابت، والفترة الزمنية التي يتم فيها الحج إذا كانت بالمناطق المارة بها حروب أو تفشي ظاهرة السرقة أو انتشار أوبئة، لكن ومع ذلك يبقى ذكرها في الجانب الاقتصادي معتبرا مقارنة ببشار. من بين المناطق المذكورة في الجانب التجاري بالنعامة نجد **المشرية** التي ذُكر تعامل سكانها تجاريا في العديد من الرحلات، كمثال على ذلك اخترنا رحلة ابن الطيب الشرقي الذي كتب ما يلي: «...فوصلنا ظهرا القرية المشرية فتعرض أهلها للحجاج، وأخذوا معهم في البيوع، والأشرية، وألقينا فيها من السمن والأغنام ما فيه غنيمة الأنام...» [31].

3-4-منطقة البيض:

تعتبر البيض من المناطق الهامة في الجانب التجاري مع القوافل، لما تملكه من قصور متميزة بكونها أهم محطات لتوقف القوافل، أين تلتقي القافلة السجلماسية والفاسية في غالب الأحيان، لذلك سنتكلم هنا عن القصور أكثر تفصيلا مقارنة بالمنطقتين السابقتين:

4-3-1- بوسمغون: ذُكر هذا القصر على أنه أول محطة لتوقف القوافل في بلاد المغرب الأوسط[32]، وعلى أنه من أرخص المناطق تجاريا بفصل وفرة المنتجات به، وكدليل على ذلك نذكر ما ورد في رحلة العياشي كالآتي: «... نزلنا أبو سمغون عند المغرب ووجدناه أرخص من كثير من البلاد التي مررنا عليها قبل...» [33]. وكذلك رحلة محمد بن عبد السلام الناصري الذي كتب ما يلي: «...بطريقنا السالف المارة على أبي سمغون فشددنا السير حتى وصلنا فكيك ... ووجدنا البلدة غالية الأسعار...»[34]، والذي ذكر بدوره وجود سوق عظيمة بالقصر كما يلي: «... بوسمغون ...وقامت بين الركب وبين أهل البلد وأعراب حميان سوق عظيمة حتى بقي السمن والغنم بغير مشتر...» [35]. أما العياشي فقد ذكر تجارة الحمير والأحصنة ببوسمغون، وهي التجارة المنتشرة كونها مهمة في تنقل القوافل لذلك تكون مربحة كما يلي: «...واشتريت من هناك حمارا لركوبي بأربعة ريالات لأني أضعفني المشي على رجلي كثيرا بعد موت الفرس...» [36].

أما الدرعي فقد ذكر كراء القوافل لمرشدين هناك وهي حرفة منتشرة خصوصا بهذا القصر نظرا لأهميته بالنسبة للقوافل تجاريا، وذكر القيمة المالية والوجهة كما يلي: «...فاجروا دليلا يهديهم السبيل لتكرور بثمانية مثاقيل وأكثروا الاحمال اليها بثلاثة مثاقيل لكل جمل...» [37]. كذلك العياشي الذي أكد ذلك وعلى صعيد رسمي حيث أثبت تعامل أمير الركب مع مرشد من القصر، مما يدل أن هذه المهنة مربحة وذكر ذلك كالتالي: «... واكترى أمير الركب رجلا من أولاد سيدي سليمان بن

أبي سماحة ... حتى يخرجوا في فجيج، وكان ماهرا خريتا عارفا بالطريق، فسار بنا في أرض سهلة مخصبة...» [38].

4-3-2-قصر الشلالة: يعتبر قصر الشلالة هاما وبالخصوص من الناحية التجارية، حيث ذكر الناصري بيع فرسة أصيلة بسعر معتبر وكذلك بغلتين للحجاج كما يلي: «...وصلنا الشلالات فبتنا بقرب الشرقية منها وأقمنا به يومين في طلب أنثي من حسان الخيل لأمير الركب قد كان يعطي فيها –ذهابا وايابا- نحو مائتي مثقال ومعها بغلتان لبعض الحجاج...». أما معاملات الكراء فنجد كراء الجمال من طرف بعض مسافري القافلة كما يلي: «...وبهذا الموضع افترقنا مع ابي فارس المراكشي، وابي العباس الدمناتي ... ومن تبعهم ممن شد من الفاسيين، اكترى لهم جمالا بعض أولاد سيدي الشيخ ... إلى طريق الركب الفاسي...» [39].

4-3-3-أربوات: على غرار القصور سابقة الذكر يتوفر قصر أربوات على سوق هام ذكر فيه **العياشي** بيعه لناقته هناك لقلة الإبل كما يلي: «... قرى ربا، ونزلنا عندهم ظهرًا فوجدنا لديهم سمنًا كثيرًا وقليلاً من الإبل، واشترى الناس حاجاتهم من السمن... وبلغ الشعير قريبًا من ريال للصاع، وبلغ الدقيق أكثر من ذلك، وبقيت لي هنالك ناقة أحمل عليها كتبي فبعتها بثلاثة ريالات ...».

4-3-4-الكراكدة: يقع قصر الكراكدة على خط سير القوافل وهو الوحيد الذي ذُكر فيه غلاء الأسعار لكن لسبب واضح متمثل في الإغارة عليه وهو دليل واضح على تحكم الأوضاع الأمنية بالأسعار كما يلي: « ... وبلغنا قرية الكراكدة، ووجدناها في غاية ما يكون من الغلاء وقد غارت عليهم خيل من خيول عمور بالأمس فأخذت لهم غنمًا بقيت لهم...» [40].

4-3-5-الغاسول: ذكر الحضيكي في هذا القصر تسوق الناس به وبيعه لجملين له فيه اشتراهما سابقا من سجلماسة كما يلي: «... ثم منها نزلنا قرية يقال لها الغاسول بعد أيام، وتسوق الناس مع العرب، وهناك دفعنا جملين اشتريناهما بسجلماسة وهزلا، في جمل قعود...»[41]. كما ذكر الناصري مقابلة الحجاج لطائفة من العرب أخذتهم للتسوق من الغاسول إلى النخيلي ويرجح أن الرائج في التجارة تعرض العرب لهم، وحث القوافل للمسير معهم لرؤية سلع جديدة كما يلي: «...بالغاسول... تعرض لنا بالتسويق أولاد أبي رزق-فخذ من الأغواط- فأجبناهم وسرنا معهم إلى المخيلي...»[42].

4-3-6-حي حميان أولاد زياد: يقع هذا الحي بعد مرور القوافل من الشلالات وعين مصبح وواد الخنافس حيث ذكر الناصري تسوق الحجاج به كما يلي: «...ومررنا بعد العصر على حي من حميان يُقال لهم أولاد زياد، فسوقوا الركب بالمحتاج من سمن وغنم وإبل رخيصة ...»[43].

4-3-7-النخيلي: تتعدد تسميات هذه المنطقة فمنهم من يسميها النخيلي أو المخيلي أو المخيلف أو النخيل، وعلى اختلاف التسميات يتفق الجميع على دوره الكبير في تجارة القوافل حيث نلاحظ أنها نقطة التقاء القوافل السجلماسية والفاسية في غالب الأحيان. ذكر الناصري ذلك كما يلي: «... المخيلي... وهذا المكان هو مجتمع الركبين الفاسي والسجلماسي...» [44]، وكذلك ابن الطيب الشرقي الفاسي الذي أورد ما يلي: «...النخيلي...أنه مخيليف...[45] وهذا الموضع يجتمع طريقة الركب الفاسي مع السجلماسي وسرنا منه حتى تجاوزنا واديا عظيما ...» [46]. أما العياشي فقد ذكر اجتماع قافلتهم بالقافلة السجلماسية باعتباره مسافرا مع القافلة الفاسية كما يلي: «... ورحنا للنخيل... وبها اجتمعنا إلى الركب السجلماسي،

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 205-234

ووجدناهم نازلين بها، وكبيرهم مولاي عمر بن هاشم، ونعم الرجل...» [47]. مما يعطي هذه المنطقة دورا تجاريا هاما فيما يخص جذب القوافل، بسبب تلبية كل احتياجات الحجاج فيها حيث ذكر الناصري في رحلته ما يلي: «... وبتنا معهم إلى المخيلي...فبتنا به، وأوسعوا الركب بكل محتاج، لا سيما الإبل، على رخصها وجودتها...»[48].

4-3-8-وادي أشبور: ذكر هذا الواد في العديد من الرحلات، وهو متميز بوفرة الملح فيه لذلك لم تكن القوافل تشتري هذه المادة، حيث كانت تأخذه لوفرته في الطبيعة في هذا الواد، وأكد لنا الحضيكي ذلك في رحلته كالتالي: «... وفي ذلك الجبل جبل من الملح على طريق الحاج، تراه جروفا بيضا يسيل، وكانت الحجاج يأخذون منه الملح...» [49]. أما ابن الطيب الشرقي الفاسي فقد تناول في رحلته محيط هذه المنطقة الذي رغب سكانه بإقامة السوق والتجارة مع القوافل كما يلي: « ...وادي الأشبور...ثم أشرفنا على مدشر خرب... وبعد مجازة المدشر ألفينا معشرا من الأعراب ينتظرون الحجاج، وأي معشر فطلبوا من الشيخ النزول لإقامة السوق فما أجابهم إلا والناس قائمون على سوق فتجاوزناهم حتى توسطنا شماريخ البور...» [50]. كذلك ذكر الناصري تزود سكانه من عرب طيفور من الحجاج بكل ما يلزمهم، وأكد لنا وفرة الملح بهذا الوادي كما يلي: «...وادي شهبور ...سكنه أعراب بني طيفور...وبهذا الوادي معدن الملح، وسوقنا أهله بالمحتاج وتناهبوا مع الحجاج...» [51].

4-5-منطقة الأغواط:

فيما يخص منطقة الأغواط وعلى الرغم من غزارة المعلومات إلا أننا اخترنا ما ود في الرحلات فيما يخص الجانب التجاري ومعلقات، لذلك نجد ذكرا لبعض المناطق فقط كما يلي:

4-5-1- الاغواط: عُرفت أسواق الأغواط بتميزها حيث وصفها ابن الطيب الشرقي الفاسي بعبارات هامة لم يسبق استخدامها من قبل كما يلي: «... ولما وصلناها خرج أهله لملاقاتنا وطلبوا من الشيخ النزول عندهم للتسويق واشتراء السلع المغربية وبيع السويق فساعفهم بذلك بعد تمنع لما رأى في إقامة السوق هنالك لنازلهم من الراي السيد ونزلنا قبالة نخيلهم الباسقة[52]... وقامت بينهم سوق حافلة كفيلة بمقتضيات الركاب العظيمة فضاق عن القافلة...» [53]. أما العياشي فقد كان شاهدا على حادثة تبين تعامل الناس في حالات الوباء على الرغم من كون الأمر كان مجرد إشاعة كما يلي: «...ووجدنا الغلاء كثيرا عندهم مقدار مُدين فاسيين بريال قمحا، فلم يخرج احد منهم على الركب، وكانوا يدلون الزرع من فوق السور ويأخذون الريال ويغسلونه ... فقالوا لأهل البلدان: في الركب وباء، فلم يتركوا أحدا يدخل اليهم...» [54].

4-5-2- عين ماضي: يعتبر قصر عين ماضي من النقاط الأساسية للتسوق بعد قصر بوسمغون، بما يُعرف بالمحطات التجارية ذو رقم اثنين في الجزائر والرقم أربعة منذ انطلاق ركب سجلماسة، وهو ما دلت عليه العديد من الرحلات، حيث ذكر الدرعي التقاء قافلتهم بالقافلة الفاسية باعتباره مسافرا مع القافلة السجلماسية، وذكر شخصيات مهمة بهذه القافلة كما يلي: « ...عين ماضي...والتقينا بالركب المشرق وشيخ الفاسيين الحاج عزوز ولد عديل وأمير الفلاليين الشريف مولاي عبد الهادي بن ادريس ...» [55]. على عكس الدرعي ذكر

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 205-234

محمد عبد السلام الناصري التقاء قافلتهم بالقافلة السجلماسية باعتباره مسافرا إلى فاس: «... ووصلنا عين ماضي قرب الزوال، وما حط أواخر الركب حتى قيل هذا هو الركب السجلماسي المُغَرِّب، فاجتمعنا به فأخبرنا عما استقبلناه من الطريق، فخيم قربنا وبالصبح غرب وشرقنا...»[56].

من أهم أسواق عين ماضي سوق عطفة الذي ذكره ابن الطيب الشرقي الفاسي في رحلته كما يلي: «...فأضحينا بعين ماضي ... وقامت بين الحجاج، وأعرابها سوق عطفة لا يعبر عن إغرابها، وقد حاز أهلها من كرم الاخلاق ...» [57]. أما العياشي فذكر بيعه لكتبه بهذه المنطقة كما يلي: «...عين ماضي، وكان لي فيها أرب لبيع بعض الكتب...» [58].

فيما يخص التسوق ذكر العديد من الرحالة تسوق نساء القصر كالدرعي الذي ذكر: «...ونزلنا عين ماضي عصر الاحد ... [59] ... ترى نساءهم الشواب تبيع وتشتري مع الحجيج...» [60]. والحضيكي الذي أكد نفس المعلومة كالتالي: «...ونزلنا بعده بقرية يقال لها: عين ماضي ... ونساؤها ... يخرجن للتسوق ... ولا يبيع ولا يشتري في تلك البلاد... النساء...» [61]. كذلك محمد بن عبد السلام الناصري الذي أورد ما يلي : «...يتولى البيع والشراء... النساء ...».

4-5-3- تاجموت: تعتبر تاجموت من القصور المشهورة بمنطقة الأغواط إلا أننا في الجانب التجاري وجدنا ذكرا بسيطا للتسوق في الرحلة الناصرية الكبرى في حادثة أظهر بعض الأعراب فيها نيتهم في التسوق مع القافلة مما يدل على تعامل السكان بمنطقة الجنوب الغربي على هذا النحو في المجال التجاري كما يلي: «... جاءوه مظهرين إرادة التسوق...» [62].

5- دور القوافل في تنشيط تجارة المنطقة المنطقة:

ازدهرت منطقة الجنوب الغربي في العهد العثماني بفضل وقوعها في خط سير القوافل التجارية والحجازية، إضافة الى مقوماتها الاقتصادية التي ساهمت في جعلها أهم محطات لاستراحة القوافل البرية[63]. ساعدت كل هذه العوامل في تنشيط الحركة الاقتصادية، وبالخصوص التعاملات التجارية حيث كان تجار الأقاليم يرتحلون في هذه القوافل كذلك. عُرف عن قوافل الحج التجارية الخاصة بدراستنا هذه تزودها بالأمتعة والزاد الضروري وكذلك علف الدواب من بوسمغون، لسبعة مراحل أو ثمانية إلى غاية المحطة الرابعة المتمثلة في عين ماضي، بعد تافيلالت المحطة الأولى وفجيج المحطة الثانية وبوسمغون المحطة الثالثة باعتبارها مراكز تجارية هامة[64]، وأكد على ذلك الدرعي الذي ذكر القصر على أنه أول مرحلة من بلاد المغرب الأوسط[65]. من خلال رحلات القوافل سابقة الذكر استخرجنا معلومات قيمة فيما يخص الجانب التجاري للمنطقة لخصناها في عناصر عدة، لإبراز دورها القوافل في تنشيط المنطقة وفك العزلة عنها، وتوفير مناصب شغل لسكانها، سنحاول فيما يلي وصف وتحليل المعلومات المذكورة سابقا بهدف الوصول إلى النتائج التي نريد الخروج بها من خلال دراستنا كالتالي:

5-1- الأسواق: من شروط التجارة النشطة توفر أسواق ملائمة لعرض البضائع، لذلك نجد تضمن عمارة قصور الجنوب الغربي لأسواق في أماكن استراتيجية منها للقيام بمعاملات البيع والشراء[66]، نذكر على سبيل المثال من ضمنها سوق واكدة أين تعامل الحجاج تجاريا مع عرب ذوي منيع، وسوق ابي يعلى كذلك الذي حقق الناس فيه ربحا معتبرا[67] وبمشرية أيضا[68]، وسوق الغاسول[69]، والمخيلي[70]، وأولاد زياد من حي من حميان [71] ووادي أشبور[72] والأغواط[73] وسوق عطفة بعين ماضي [74]، ولقد ذكر العديد من الرحالة مشاركة النساء في التسوق بعين ماضي[75]. أما سوق بوسمغون فذكرت في الرحلات على أنها سوق عظيمة بسلع وفيرة لدرجة أن بعض السلع قد بقيت بدون مشتر[76].

مجلة الدراسات التاريخية
E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 205-234

2-5-الأسعار: اشتهرت مناطق الجنوب الغربي برخاء أسعار منتجاتها مقارنة مع المناطق القريبة منها[77]، بفضل اتساع واحاتها وتعدد منتجاتها، وكذلك توفر الأمن بها وحصانة الأسوار المحيطة بقصورها في فترات هامة من تاريخها وبالتالي تفادي نهبها[78]. وصف هذا الرخاء عدة رحالة سافروا في قوافل الحج التجارية ومن ضمنهم العياشي الذي أكد هذه المعلومة، غير إشارة واحدة ذكرناها سابقا تمكنا فيها من ربط الغلاء بعدم توفر الأمن في حادثة غزو وقعت في قصر الكراكدة. عند ذكر الأسعار وجب التنويه أيضا بأن العملة التي كانت مستخدمة في فجيج وبوسمغون في العهد العثماني هي العملة الزيانية نسبة لزياني تلمسان، والتي لم يتم التعامل بها بعد هذه المحطات شرقا[79]، كونها عملة بائدة متمثلة في الدينار الذهبي الزياني، في حين استخدم الحجاج المغاربة الريال الاسباني النافذ في كل المحطات[80]، والمعادل لستة أواق ولواحد دينار ذهبي علوي في القيمة [81]. كذلك وجدنا تعامل الحجاج مع سكان الجنوب الغربي في العديد من الرحلات بالمثقال[82]، الذي يأتي في المرتبة الثانية بعد الريال ويُعرف بالموزونة الفضية، ويعادل عشرة دراهم فضية [83]. بناء على ما تم ذكره نستنتج مساهمة القوافل في إنعاش سوق العملات وإدخال نقد أجنبي للمنطقة.

بالنسبة لقيمة الأسعار يمكننا تقديم بعض الأمثلة التي وجدنا لها ذكرا في رحلات القوافل مثل منطقة المخيلي التي كانت أسعارها رخيصة [84]، على غرار بوسمغون المعروفة بانخفاض أسعار سلعها مقارنة مع المناطق الواقعة شرقها [85]، وكذلك الواقعة غربها كفجيج أين وجدها الحجاج غالية جدا من ناحية الأسعار بعد مرورهم ببوسمغون[86]. أما فيما يخص تحديد قيمة الأسعار نجد ذكرا عديدا لبعض المنتجات، كمنطقة الأغواط التي وصل سعر القمح فيها مقدار مُدين

فاسيين بريال وكان هذا السعر غال جدا[87]، وفي الأرباوات نجد سعر صاع من الشعير بريال تقريبا، والدقيق سعر الصاع منه بأكثر من ريال[88]. أما الإبل فذُكر أن سعرها رخيص بحي حميان أولاد زياد[89]، وفي أرباوات قُدر سعر الناقة منها بثلاث ريالات وهو سعر زهيد[90]. إضافة إلى ذلك نجد ذكرا للأحصنة في قصر الشلالة حيث اشترى أمير الركب أنثي من حسان الخيل بنحو مائتي مثقال[91]، أما الأحمرة فقد قُدر ثمن الحمار بأربعة ريالات في بوسمغون[92].

كذلك الحال بالنسبة لمهنة إرشاد القوافل داخل نطاق الجنوب الغربي الجزائري التي اخترنا الحديث عنها، كونها تُساهم في التنشيط التجاري وتوفير مناصب شغل للسكان مرتبط بالقوافل، مما يبرز مساهمتها في توفير مدخول مالي إضافي للسكان واستثمار معارفهم في الطرقات والمسالك. لذلك سنقدم فيما يلي بعض الأمثلة من بينها تحديد سعر كراء مرشد للقوافل من الكراكدة إلى الأغواط بمثقالين[93]، ومن فجيج إلى بوسمغون فبمثقال[94]، أما فيما يخص الإرشاد الخاص لجماعة محدودة العدد من بوسمغون إلى تكرور فقدر السعر بثمانية مثاقيل، مع كراء جمال لنقل الأحمال بثلاثة مثاقيل لكل جمل[95].

3-5- المنتجات الصناعية: ساهمت القوافل التجارية في تسويق منتجات وسلع سكان الجنوب الغربي وبالتالي تفادي كسادها، كما وفرت سلعا جديدة في أسواقها نظرا لاهتمام السكان بهذه المناطق بشراء السلع المغربية[96]. عُرفت منطقة الجنوب الغربي بصناعاته الكثيرة[97]، كالأكسية والبرانس التي تكون أكثر رواجا في فصل الشتاء[98]، بفضل وفرة المواشي والإبل لذلك نشطت فيه المنتجات الصوفية والنسيجية[99].

مجلة الدراسات التاريخية
E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 205-234

5-4-المنتجات الزراعية: نذكر من بين المنتجات الوفيرة بهذه المنطقة المنتجات الزراعية، بفضل المقومات الفلاحية التي ساهمت في ازدهار الأسواق تجاريا إضافة إلى مقومات أخرى، حيث تميزت المنطقة بالخصوبة ووفرة المياه والأشجار، بخضر وفواكه ذات جودة عالية لم نذكرها في هذا القسم بسبب عدم تناولها -في الرحلات- فيما يخص معاملات البيع كونها كانت تقدم ضيافة واكراما للحجاج، إلا أنه شد انتباهنا عنب بوسمغون وتمر أبي فقوس بدرع المرقة، وبصل وخوخ مقرار كونها ذات جودة عالية تستحق الإشادة. نذكر من أهم المنتجات الزراعية المعروضة للبيع والتي يجب الوقوف عندها والتركيز عليها، القمح والشعير[100] دون أن ننسى ذكر التمر في الأسواق[101]. إضافة إلى أعلاف الدواب خصوصا الزرع الذي تتوقف عليه استمرارية الرحلات، والدقيق الضروري لغذاء الحجاج وغيرها من المنتجات الزراعية[102]، التي استخدم في وزنها وحدة التبر الزيانية[103] والصاع[104] ومُدين فاسيين -وحدة قياس مغربية-[105].

5-5-الثروة الحيوانية: من بين الثروات الهامة بالمنطقة نذكر الثروة الحيوانية التي نجد على رأسها الدواب، ذات التجارة المزدهرة هناك باعتبارها أهم وسيلة نقل لمرتحلي القوافل، كالإبل والحمير والبغال والخيول[106]. من بين الرحالة الذين اشتروا وباعوا دوابا للارتحال نذكر العياشي الذي باع ناقته التي يحمل عليها كتبه بأربوات[107]، كما اشترى حمارا للركوب ببوسمغون [108]. في الرحلة الناصرية الكبرى كذلك تم ذكر شراء الحجاج لبغلتين، كما قام أمير الركب بدوره بشراء أنثي من حسان الخيل بالشلالة [109]، كذلك الحال بالنسبة للحضيكي فقد ذكر بيعه لجملين بالغاسول تم شراؤها من سجلماسة[110]. أما بالنخيلي نقطة التقاء القوافل فقد ذُكر أن إبلها معروفة بجودتها وبسعرها المناسب[111]. دون أن ننسى

الغنم المتوفر بكثرة بالجنوب الغربي بسبب النمط الرعوي الشائع هناك، والذي نجد له ذكرا في الكثير من الرحلات[112]، وكذلك مشتقات المنتجات الحيوانية للمواشي كالسمن[113]، الذي يعتبر من مشتقات الحليب المجلوب بكثرة من الرعاة من البدو الرحل[114]، مما يوفر موردا ماليا آخر للبدو بعيدا عن القصور.

5-6-المهن: ساهمت القوافل كذلك في توفير مناصب شغل للسكان الذين مارسوا مهنا مختلفة، نذكر من أهمها مهنة إرشاد القوافل، بما أنا خط سير القوافل في منطقة الأطلس الصحراوي متميز بالوعورة وصعوبة التنقل فيها، لذلك نجد أن السكان قد امتهنوا هذه المهنة[115]، التي وجدنا لها ذكرا في العديد من الرحلات كرحلة الدرعي الذي تكلم عن مرشد في الكراكدة يهدي الطريق إلى الأغواط وهو من بوسمغون [116]، وكذلك ذِكر رجل من بوسمغون كان في فجيج يعمل مرشدا يدل الطريق إلى قصر بوسمغون [117] . لقد ركز الدرعي على هذه المهنة في العديد من المرات حيث ذكر كذلك تأجير دليل يرشد المسافرين إلى تكرور، مع إمكانية كراء جمال لنقل الأحمال[118]. أما العياشي فذكر أن أمير ركبهم قد اكترى رجلا من سكان بوسمغون إلى فجيج وكان ماهرا جدا ووصفه بأروع الأوصاف مما يدل على احتراف سكان بوسمغون هذه الحرفة [119]. في الشلالة تم كراء جمال من أولاد سيدي الشيخ للحاق بالركب الفاسي ممن كان في الركب السجلماسي من الفاسيين وهو دليل على الإرشاد الخاص[120].

6-خاتمة:

تجلى لنا من خلال ما سبق أن لقوافل الحج التجارية دورا كبير في فك العزلة عن مناطق الجنوب الغربي في العهد العثماني، وجعلها مزدهرة تجاريا من خلال تزويد سوقها بسلع مجلوبة من المغرب الأقصى عند الذهاب، ومن مختلف البلدان العربية المشرقية عند العودة، مما يغطي احتياجات هذه المناطق بالسلع

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 205-234

الأجنبية، كذلك شراء السلع المحلية من السكان وتوفير لهم مدخول مالي وتشجيعهم على الإنتاج، وهذا ما دل عليه الرخاء المذكور من العديد من الرحالة وهو دليل على كثرة العرض بفضل اهتمام السكان بالإنتاج لتغطية الطلبات. كذلك تعامل السكان مع الحجاج بعملات مختلفة كالمثقال والريال وغيرها مما يدل على انتعاش السوق بالعملات الأجنبية على صعيد أكبر من الإطار المحلي. إضافة لما تم ذكره سابقا كذلك ساهمت مقومات المنطقة المتمثلة في الأمن والمياه والخصوبة في ازدهار الحركة التجارية وجذب القوافل للمرور بها، مما جعلها نقاط التوقف في خط سيرها أسواقا هامة وعظيمة، ضمنت استمرارية العيش بها واستقطاب السكان من مناطق مجاورة لها. لعبت القوافل كذلك دورا اخر هاما متمثلا في استقطاب علماء هامين عبر هذا الخط دونوا رحلاتهم في كتب أعطتنا معلومات هامة وموضوعية والتي ساعدتنا في معرفة الجانب التجاري -بشكل خاص والاقتصادي بشكل عام- المُزاول من طرف السكان مع القوافل، كما أعطتنا معلومات أخرى في جوانب عدة نفتح المجال لدراستها والتركيز عليها، لإعادة كتابة تاريخ المنطقة من المنبع دون أي تحريف والتعريف بمكانتها الحقيقية، والترويج لها من خلال تاريخها الحافل هذا. ننوه في الأخير على ضرورة الدراسات بالاستعانة بمصادر هامة لإعادة كتابة تاريخنا من جديد كما يستحق، من خلال تحقيق أكبر قدر من المصادر لاستخدامها من طرف مختصين آخرين، بهدف اثراء الأبحاث بوجهات نظر مختلفة تسلط الضوء على أصالة أمتنا.

7.الهوامش:

(1) يسري (الجوهري)، **شمال إفريقية**، الطبعة السادسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980، ص. 299.

(2) أنور (العقاد)، **الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1982، ص 118.

(3) يسري (الجوهري)، المرجع نفسه، ص 299.

(4) عبد الرحمان (ابن خلدون)، **تاريخ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ج 6، دار الفكر، بيروت، 2000، ص 77.

(5) المصدر نفسه، ص 56.

(6)Shaler(W.),**Sketches of Algiers.political.hisorical and civil**, Cummings Hilliard and company, Boston, 1826,P.85.

(8) I.B.I.D. ,P.86.

(8) أرزقي (شويتام)، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص 298.

(9) المرجع نفسه ، ص 292.

(10) Ilter (A. S.), **Şimali Afrika da türkler**, Cilt.2,Vakıt, Istanbul,1936, P.65

11)- محمد (المنوني)، **من حديث الركب المغربي**، مطبعة المخزن، تطوان، 1953، ص. 8.

12)- نفسه ، ص. 33.

(13) محمد (بن عبد السلام الناصري)، **الرحلة الناصري الكبرى(1823م-1238هـ)**، دراسة وتحقيق: المهدي الغالي، ط. 1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2013، ص. 199

(14) أحمد (بن ناصر الدرعي)، **الرحلة الناصرية (1709- 1710م)**، تحقيق: عبد الحفيظ مملوكي، ط 1، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، 2011، ص .721.

15)- عبد المجيد (قدوري)، **ابن أبي محلي الفقيه الثائر ورحلته الاصليت الخربت(1560-1613)**، منشورات عكاظ، الرباط، 1991، ص. 39.

16)- المرجع نفسه ، ص. 51.

17)- Berbrugger (A.), « **El-Aïchi et Moula-Ah'med** », voyage dans le sud de l'Algérie, Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840,1841,1842, Imprimerie royale, Paris, 1846 , p. 154.

18)-محمد الكبير(فيقيقي)، "حاضرة بوسمغون في المصادر المغربية أثناء العصر الحديث"، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ** ،العدد: 9، ديسمبر 2014، ص. 304.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

(19) محمد (العياشي بن الحسن اليوسي)، **رحلة اليوسي(1690- 1691)**، تحقيق: أحمد الباهي، ط.1، بيت الحكمة، قرطاج،2018، ص. 14

(20) المصدر نفسه ، ص. 16

(21) محمد (العياشي بن الحسن اليوسي)، المصدر السابق، ص. 18

22)- أحمد (بن ناصر الدرعي)، المصدر السابق، ص. 19.

23)- محمد الكبير(فيقيقي)، المرجع السابق، ص. 305.

24)- أحمد بن ناصر (الدرعي)، المصدر نفسه ، ص. 19.

25)- المصدر نفسه ، ص. 36.

26)- محمد الكبير(فيقيقي)، المرجع نفسه، ص. 304.

27)- محمد (الحضيكي)، **الرحلة الحجازية**، ضبط وتعليق: عبد العالي لمدبر، ط1، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، 2011، ص. 14.

28)- المصدر نفسه، ص. 37.

29)- محمد الكبير(فيقيقي) ، المرجع نفسه، ص. 305.

(30) محمد (بن عبد السلام الناصري)، المصدر السابق ، ص 187.

(31) محمد (ابن الطيب الشرقي) ، **رحلة ابن الطيب من فاس إلى مكة المكرمة(ت:1171)**، تحقيق: عارف أحمد عبد الغني، مطبعة دار العربي، 2014، ص. 88.

(32) أحمد (بن ناصر الدرعي)، المصدر نفسه ، ص 126.

(33)محمد (العياشي) ،**الرحلة العياشية 1661-1663**، تحقيق: سعيد الفاضلي، سليمان القرشي، ج. 2، ط. 1، دار السويدي للنشر والتوزيع، الامارات العربية المتحدة، 2006، ص. 548.

(34) محمد (بن عبد السلام الناصري)، المصدر نفسه، ص 911.

(35) المصدر نفسه ، ص 194.

(36) محمد (العياشي)، المصدر نفسه، ص 549.

(37) أحمد (بن ناصر الدرعي)، المصدر نفسه، ص 725.

(38) محمد (العياشي)، المصدر نفسه، ص 549.

(39) محمد (بن عبد السلام الناصري)، المصدر نفسه ، ص 909.

(40)محمد (العياشي) ، المصدر نفسه ، ص 548.

(41) محمد (الحضيكي)، المصدر نفسه، ص 83.
(42) محمد (بن عبد السلام الناصري)، المصدر نفسه، ص 199.
(43) المصدر نفسه، ص 197.
(44) نفسه ، ص 199
(45) محمد (ابن الطيب الشرقي) ، المصدر نفسه ، ص 88.
(46) المصدر نفسه ، ص 89.
(47) محمد (العياشي بن الحسن اليوسي)، المصدر نفسه، ص. 74
(48) محمد (بن عبد السلام الناصري)، المصدر نفسه ، ص 199
(49) محمد (بن أحمد الحضيكي)، المصدر نفسه، ص 84.
(50) محمد (ابن الطيب الشرقي) ، المصدر السابق ، ص .89.
(51) محمد (بن عبد السلام الناصري)، المصدر السابق ، ص .202
(52) محمد (ابن الطيب الشرقي) ، المصدر نفسه ، ص. 90.
(53) المصدر نفسه ، ص .91.
(54) محمد (العياشي)، المصدر السابق، ص 546.
(55) أحمد (بن ناصر الدرعي)، المصدر السابق، ص .721.
(56) محمد (عبد السلام الناصري)، المصدر نفسه ، ص 203.
(57) محمد (ابن الطيب الشرقي) ، المصدر نفسه ، ص. 90
(58) محمد (العياشي)، المصدر نفسه، ص 546.
(59) أحمد (بن محمد بن ناصر الدرعي)، المصدر نفسه ، ص 130.
(60) نفسه ، ص 131.
(61) محمد (بن أحمد الحضيكي)، المصدر السابق ، ص 84.
(62) محمد (بن عبد السلام الناصري)، المصدر نفسه ، ص 205.
(63)- محمد الكبير(فيقيقي) ، المرجع السابق ، ص. 304.
(64)- نفسه ، ص. 307.
(65)- أحمد بن ناصر (الدرعي)، المصدر نفسه، ص. 126.
(66)- محمد الكبير(فيقيقي) ، المرجع نفسه ، ص. 309.
(67) محمد (بن عبد السلام الناصري)، المصدر نفسه ، ص. 187.
(68) محمد (ابن الطيب الشرقي) ، المصدر نفسه، ص, 88.
(69) محمد (الحضيكي)، المصدر نفسه، ص. 83.

(70) أحمد (بن عبد السلام الناصري)، المصدر نفسه ، ص 199.

(71) نفسه ، ص 197.

(72)محمد (ابن الطيب الشرقي) ، المصدر نفسه ، ص 89.

(73) نفسه ، ص 91.

(74) نفسه ، ص 90.

(75) محمد (بن عبد السلام الناصري)، المصدر نفسه ، ص 205.

(76) نفسه ، ص 194.

77)- محمد الكبير(فيقيقي)، المرجع السابق ، ص. 309.

78)- نفسه ، ص. 310.

79)- نفسه، ص. 307.

80)- نفسه ، ص. 309.

(81) - محمد الكبير (فيقيقي)، "الدور الاجتماعي والاقتصادي للقوافل التجارية والحجية بالصحراء الجزائرية أثناء الفترة الحديثة"، مجلة دراسات ، المجلد:4،العدد: 2، ديسمبر 2015، ص. 193

(82) أحمد (بن محمد بن ناصر الدرعي)، المصدر السابق ، ص 725.

(83) - محمد الكبير (فيقيقي)، المرجع نفسه... الدور الاجتماعي ...، ص. 193

(84) محمد(بن عبد السلام الناصري،) المصدر السابق ، ص 199

(85)محمد (العياشي) ، المصدر السابق، ص. 548.

(86) محمد (بن عبد السلام الناصري)، المصدر نفسه ، ص 911.

(87) محمد (العياشي)، المصدر نفسه، ص 546.

(88) نفسه، ص. 548.

(89) محمد (بن عبد السلام الناصري)، المصدر نفسه ، ص 197.

(90)محمد (العياشي) ، المصدر نفسه، ص. 548.

(91) محمد (بن عبد السلام الناصري)، المصدر نفسه ، ص 909.

(92) محمد (العياشي)، المصدر نفسه، ص 549.

93)- أحمد (بن ناصر الدرعي)، المصدر نفسه ، ص. 129.

94)-نفسه ، ص. 126.

(95) نفسه ، ص 725.

(96) محمد (ابن الطيب الشرقي) ، المصدر السابق، ص 90

97)- Robert (G.) ; **voyage à travers l'Algérie**, Imprimerie de G. rougier et C^ie, Paris,S.D. , p. 394.

98)- محمد الكبير(فيقيقي)، المرجع السابق...حاضرة بوسمغون... ، ص. 309.

99)- نفسه، ص. 307.

(100)محمد (العياشي) ، المصدر نفسه، ص. 548.

(101) محمد (بن عبد السلام الناصري)، المصدر نفسه ، ص 187.

102)- محمد الكبير(فيقيقي) ، المرجع نفسه، ص. 307.

103)- نفسه ، ص. 309.

(104)محمد (العياشي) ، المصدر نفسه، ص. 548.

(105) المصدر نفسه ، ص 546.

106)- محمد الكبير(فيقيقي)، المرجع نفسه، ص. 309.

(107)محمد (العياشي) ، المصدر نفسه ، ص. 548.

108)- محمد (العياشي)، المصدر السابق، ص. 549.

(109) محمد (بن عبد السلام الناصري)، المصدر السابق ، ص 909.

(110) محمد (الحضيكي)، المصدر نفسه، ص 83.

(111) محمد (بن عبد السلام الناصري)، المصدر نفسه ، ص 199

(112) محمد (ابن الطيب الشرقي) ، المصدر السابق ، ص 88.

(113) أمحمد (بن عبد السلام الناصري)، المصدر السابق ، ص 197.

114)- محمد الكبير(فيقيقي) ، المرجع السابق، ص. 307.

115)- محمد (بن عبد السلام الناصري)، المصدر نفسه ، ص. 309.

116)- أحمد (بن ناصر الدرعي)، المصدر السابق ، ص. 129.

117)- المصدر نفسه ، ص. 126.

(118) نفسه ، ص 725.

(119) محمد (العياشي)، المصدر السابق، ص 549.

(120) محمد (بن عبد السلام الناصري)، المصدر نفسه ، ص 909.

8.قائمة المصادر والمراجع:

-باللغة العربية:

-المصادر:

-أحمد (بن ناصر الدرعي)، **الرحلة الناصرية (1709- 1710م)**، تحقيق: عبد الحفيظ مملوكي، ط 1، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، 2011.

-عبد الرحمان (ابن خلدون)، **تاريخ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ج 6، دار الفكر، بيروت، 2000.

-محمد (ابن الطيب الشرقي) ، **رحلة ابن الطيب من فاس إلى مكة المكرمة(ت:1171)**، تحقيق: عارف أحمد عبد الغني، مطبعة دار العربي، 2014.

- محمد (العياشي)، **الرحلة العياشية 1661-1663**، تحقيق: سعيد الفاضلي، سليمان القرشي، ج. 2، ط. 1، دار السويدي للنشر والتوزيع، الامارات العربية المتحدة، 2006.

-محمد (العياشي بن الحسن اليوسي)، **رحلة اليوسي (1690- 1691)**، تحقيق: أحمد الباهي، ط.1، بيت الحكمة، قرطاج،2018.

- محمد (الحضيكي)، **الرحلة الحجازية**، ضبط وتعليق: عبد العالي لمدبر، ط1، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، 2011.

-محمد (بن عبد السلام الناصري)، **الرحلة الناصري الكبرى(1823م-1238ه)**، دراسة وتحقيق: المهدي الغالي، ط. 1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2013.

-المراجع :

-أرزقي (شويتام)، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.

-أنور (العقاد)، **الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1982.

- عبد المجيد (قدوري)، **ابن أبي محلي الفقيه الثائر ورحلته الاصليت الخريت(1560-1613)**، منشورات عكاظ، الرباط، 1991.

- محمد الكبير (فيقيقي)، "الدور الاجتماعي والاقتصادي للقوافل التجارية والحجية بالصحراء الجزائرية أثناء الفترة الحديثة"، مجلة دراسات ، المجلد:4،العدد: 2، ديسمبر 2015، ص.ص. 186-195.

-محمد الكبير(فيقيقي)، "حاضرة بوسمغون في المصادر المغربية أثناء العصر الحديث"، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ** ،العدد: 9، ديسمبر 2014، ص. ص. 303-316.

- محمد (المنوني)، **من حديث الركب المغربي**، مطبعة المخزن، تطوان، 1953.

- يسري (الجوهري)، **شمال إفريقية**، الطبعة السادسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980.

-باللغة الأجنبية:

-المصادر:

-Shaler(W.),**Sketches of Algiers.political.hisorical and civil**, Cummings Hilliard and company, Boston, 1826.

-المراجع:

- Berbrugger (A.), « **El-Aïchi et Moula-Ah'med** », voyage dans le sud de l'Algérie, Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840,1841,1842, Imprimerie royale, Paris, 1846.

-Ilter (A. S.), **Şimali Afrika da türkler**, Cilt.2,Vakıt, Istanbul,1936.

- Robert (G.) ; **voyage à travers l'Algérie**, Imprimerie de G. rougier et C^{ie}, Paris,S.D.